

مجرمون يستحقون المحاكمة

د. بسام أبو عبد الله

الدمار الشامل التي لا وجود لها، وأن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن قد نشر في تموز 2016 مذكراته التي أكد فيها كذب التقارير الاستخباراتية، وقبله رئيس وزراء بريطانيا السابق توني بلير آقرب مسؤوليته الكاملة عن غزو العراق، وأما وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس فقد أقرت بإحدى جلسات الاستماع في الكونغرس بقولها: «نعرف الآن أن الكثير من تقييمات المخابرات كانت خاطئة، وسأكون أول من يقول إنها لم تكن صحيحة»، ولكن مدير «سي أي آيه» جورج تينت قال في كتاب نشره تحت عنوان «في عين العاصفة» إن القيادات الأمريكية جعلته يبدو كـ«أحمق»، وإن نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق ديك تشيني حوله لكيش محرقة، حيث حمله الجميع المسؤولية معتبراً «أن من أكثر الأمور حقاقة ما تعرض له في حياته».

الحقيقة أن الوثائق كثيرة والكتب عديدة، فيما يخص غزو العراق واحتلاله، أو ما يخص الحرب التي تستخدم فيها كل أدوات الفاشية الجديدة ضد سورية دولة وشعباً ورئيساً، فالهدف من اتهامات الكيميائي هو امتلاك أوراق ضغط، ومساومة سياسية، كما حصل في اتهام سورية باغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري، وهو أمر استكتشف تفاصيله لاحقاً مع إخفاق سقووط أدوات العدوان على سورية، ومع تعاطي الدولة السورية الحكيم والدبلوماسي مع هذه الملفات التي تؤكد أن من نواجههم فعلاً مجرمون، ويستحقون المحاكمة، وأنهم قتلوا بكل معنى الكلمة، والأدهى من ذلك أن هناك سوريين يسيرون ويعملون لمصلحة هؤلاء المجرمين الدوليين، بصفة عملاء، وخونة، وما عرضته ليس سوى رأس جبل الجليد لهؤلاء الذين يدعون الحرص على بناء ديمقراطية وحرية ومستقبل زاهر لشعوب المنطقة، أما أن أولئك المستحقيين فكرياً، المتعلقين بسحر الغرب أن يدركوا أنهم واجهات لمجرمين وقتلة ليس إلا، وليغزوني لأنني أعرف أكثر من ذلك، ولم تعد ندع بشعارات هؤلاء أهدا، والعديد من القيادات في الغرب ليست مناحج للاقتداء بها، فهم مجرمون يستحقون المحاكمة.

سورية»، وللتذكير فإن خلية تابعة للنصرة اعتقلت في أيار 2014 في تركيا، كان بحوزتها كيلوان من السارين، ومواد تصنيع أخرى، وتم إطلاق سراح خمسة من هذه الخلية لاحقاً، وطبعاً حادثة الغوطة الشرقية كان لها هدف آنذاك حسب ما قال مسؤول استخباراتي أمريكي سابق لهيرش: «إن أولئك الذين يسعون إلى جر الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما للحرب قاموا باستخدام غاز السارين داخل سورية لاتهام النظام بأنه قطع الخطوط الحمراء»، وهذا لا يعني أن أوباما كان بريئاً، وإنما تردد نتيجة تقديرات المراقبين الأمريكيين بأن الألة ليست قاطعة، إضافة إلى موقف مجلس العموم البريطاني الذي رفض المشاركة في أي حرب على سورية، ولكن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وشركاه في فرنسا وبريطانيا شنوا عدواناً على سورية إثر حادثة دوما في نيسان 2018 قبل أن تصدر أي نتائج للتحقيقات في الهجوم المزعوم.

أقول إن هناك خشية على حياة العالم الذي شكك في مصداقية التقرير النهائي حول حادثة دوما في نيسان 2018، والذي فصح التزوير الذي مارسته المنظمة في تقريرها النهائي، وأقول هذا لأنه في 18 تموز 2012، وجدت الشرطة البريطانية العالم البريطاني بفيدي كليي مقتولاً في منطقة ليست بعيدة عن منزله، وقيل آنذاك إنه انتحر، ولكن مصادر عديدة تقول: تمت تصفيته من المخابرات البريطانية على خلفية تسريبه معلومات للصحفي البريطاني أندرو جيليانغ الذي يقدم برنامج «توداي» في «بي بي سي»، أشار فيه إلى أن الحكومة البريطانية بالغت في المعلومات حول خطورة امتلاك العراق أسلحة بيولوجية لإقناع الشعب البريطاني بضرورة شن الحرب على العراق، الأمر الذي أدى لاتهم كليي بتسريب المعلومة ومثوله أمام لجنة استماع برلمانية في 15 تموز 2003.

بالطبع نحن نتحدث عن عصابات تقود دولاً، فوثائق حرب العراق تفصح بشكل كبير عن هؤلاء، كما الحال بالوثائق الخاصة بما يسمى كيميائي سورية، ذلك أن كبير مفتشي الأسلحة السابق سكوت ريتز اعترف بأن غزو العراق تم من أجل تدمير أسلحة

بالسماح لهؤلاء الذين شاركوا بالتحقيق إعطاء ملاحظاتهم حسب قوانين الأطراف المشتركة في اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، ويهدف استعادة مصداقية المنظمة، وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد وصف المنظمة بالسفينة «تايتك» في طور الغرق، واتهمها بالمبالغة في تسييس عملها، ويتوافق ذلك مع معلومات نشرتها وزارة الدفاع الروسية قبل أيام تفيد بأن جبهة النصره تحضر لهجمات كيميائية لاتهام الحكومة السورية وموسكو بهذه الهجمات، وبالطبع فإن ذلك هدفه الضغط على دمشق وموسكو مع انعقاد المؤتمر العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، ويبدو أن تقرير الخبراء جرى التلاعب به من المدير العام السابق التركي أحمد أوزومجو، كما أن المدير العام الحالي فرناند أرياس دافع عن تقرير المنظمة بشأن الهجوم المزعوم في دوما خلال افتتاح أعمال المؤتمر العام للمنظمة قبل أيام.

ما أود التذكير به هنا أن أول هجوم مزعوم بالكيميائي جرى في 21 آب 2013 في الغوطة الشرقية، وترافق ذلك مع هجوم إعلامي غير مسبوق، بهدف شيطنة الحكومة السورية التي كانت تستقبل آنذاك وفداً من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية على بعد كيلومترات من مكان الحادثة، ومع ذلك لم تتم تحقيقات بهذه الحادثة، لكن الصحفي الاستقصائي الأمريكي سي مور هيرش نشر في 17 نيسان 2014 مقالاً مهماً للغاية في مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» تحت عنوان «خط الجردان- والخط الأحمر»، وكشف هيرش في مقاله أن الاستخبارات الأمريكية والبريطانية كانت على علم منذ عام 2013 وما قبل أن تنظيمات متطرفة تطور أسلحة كيميائية، وأن تقريراً لوكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية أكد أن «جبهة النصره تنتج غاز السارين، وأن السارين الموجود لدى تنظيم القاعدة «النصرة» هو الأكثر تقدماً منذ أحداث 11 أيلول 2001».

وأوضح هيرش أن معلومات سرية لدى الوكالة الاستخباراتية الأمريكية تفيد بأن «تركيا والسعودية أمتا السارين بكيمياء كبيرة بعشرات الكيلو غرامات، وبذلت الجهود لإنتاجه في

عنوان مقال اليوم مقتبس مع التعديل من تصريح سابق لقائد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق عام 2007 ريكاردو سانشين، الذي وصف الساسة الأميركيين بأنهم فاسدون، ويستحقون المحاكمة، وبالطبع كلام سانشين جاء على خلفية الأكاظيب والاتهامات المتبادلة، التي كانت آنذاك بين القيادات الأمريكية حول احتلال العراق وغزوه، الذي تبين لاحقاً أنه قام على أكاذيب ومعلومات ملفقة، وهو أمر سأعود إليه لاحقاً.

لكن مناسبة تذكر حرب العراق، ترتبط هذه الأيام بما نشرته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية في 25 تشرين الثاني 2019 حول البريد الإلكتروني المسرب، الذي كشف أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تلاعبت بتقرير حول هجوم كيميائي مزعوم في مدينة دوما، قرب دمشق في نيسان 2018، وأشارت إلى أن أحد العلماء الذين شاركوا في التحقيقات على الأرض في دوما أفاد بأنه لم يتوصل إلى دليل قوي حول وقوع هجوم الغاز المزعوم، وأشار إلى أنه تم إخفاء الحقائق بشكل متعمد في تقارير المنظمة، ويفيد البريد الإلكتروني المسرب إلى أن الألة التي جمعت في دوما وتم فحصها لا تدعم نسخة التقرير الذي تبنته المنظمة رسمياً، وأن المنظمة أعادت صياغة التقرير إلى الحد الذي تم فيه تحريف استنتاجاته «أي تزويرها»، وحسب الصحيفة البريطانية التي استندت إلى البريد المسرب أن المنظمة في تقريرها أخفت حقيقة أن آثار الكلور التي زعم العثور عليها في الموقع كانت مجرد عناصر ضئيلة للغاية بمعدل أجزاء في المليار، وفي أشكال يمكن العثور عليها في أي مواد تبيض منزلية، كما أخفت المنظمة في تقريرها الرسمي ما قاله الخبراء من أن الأعراض التي تظهر في مقاطع الفيديو لا تتطابق ببساطة مع الأعراض التي كان يمكن أن تحدث بسبب مادة كيميائية، ومن جانب آخر أعلنت مؤسسة الشجاعة الدولية أن لجنة من الخبراء لديها وبعد اطلاعها على شهادة المعلومات الأساسية حول التحليل الكيميائية والسمية، ودراسات المخدوفات، وشهادات الشهود، ورسائل البريد الإلكتروني الداخلية، أن نتيجة التحقيقات تقوم على استنتاجات مسيئة، وأن ملاحظات الخبراء لم تؤخذ بالاعتبار، وطالبوا

«الدستور»: «إخونجية الأردن» متواطئون

مع العدوان التركي على سورية

الوطن

التي تشن على سورية منذ أكثر من ثماني سنوات عدداً من المنظمات الإرهابية تشارك حالياً إلى جانب الاحتلال التركي في العدوان على شرق الفرات.

وأوضحت الصحيفة، أن الإخوانيين الأتريين وقعوا مراراً في فخاخ الخارج، وتأنروا، لا بل واتمروا به، بدءاً من استيراد شعار إخوان مصر الانتخابي «الإسلام هو الحل» لانتخابات 1989، إلى أن ارتفعت أسهم «الإخوانيين المصريين وتولوا السلطة في مصر، فالتقلب إلى «الإخوان المسلمين» على النظام السياسي الأردني، الحرض الأذفاً، الذي مكّمهم في الأرض، وتخلوا عن شعار «المشاركة» وأعلنوا أنهم ما عادوا يرضون به، ورفعوا بدلاً منه شعار «الشراكة»، سنة 2011.

ولفتت إلى أن العلاقة مع القوى السياسية والكوّنات النيابية الأردنية، المسيحية والشركية والشيشانية، تميزت بالمغالبة والهيمنة والفضائية، كما تم في أكثر من انتخابات، وكانت بروقتها الأولى، الهيمنة على المقعد المسيحي في مادبا بانتخابات 1989. ورات الصحيفة، أنه ثمة تحذير وتخوف من نقد أداء جماعة «التنظيم» وحرزهم، «جبهة العمل الإسلامي»، خشية من اليد فيما وصفته «عش الديابير» والتعرض لهجوم آتته الإعلامية. وفي المقابل، ووفقاً للصحيفة، ثمة تودد وتلق وإغضاء وانبطاح انتهازي، لجماعة «الإخوان المسلمين»، طمعا في ركوب حافلتهم في الانتخابات النيابية 2020. وبهذا الصدد، قالت الصحيفة: «لن تكون أكثر حرصاً على «الإخوان المسلمين» من قياداتهم التي تقدمت حتى ملهم النقد، فانشقوا بعد ياس من الإصلاح، وشكلوا أربعة منظمات سياسية موازية وبديلة».

ألمانيا تواصل محاولات تسييس ملف المهجرين مساعدات إنسانية وطبية روسية لأهالي تدمر



مساعدات إنسانية روسية تصل إلى تدمر (سانا)

المنظمات الإرهابية المدعومة من الدول المعادية لسورية، وكذلك الاحتلال التركي، اضطرت عدد كبير من السوريين لترك قراهم وبلداتهم ومدنهم والهجرة إلى دول غربية وإقليمية استغلّتهم سياسياً واقتصادياً.

وبما يشير إلى واقع المهجرين المساوي في دول الجوار، ذكر موقع «العهد، الإلكتروني اللبناني، أن حرباً كبيراً وقع في مخيمات المهجرين السوريين في مدينة زحلة اللبنانية، وآتى على العديد من خمّمهم.

على صعيد متصل، ذكرت حكومة إقليم كردستان العراق، حسب مواقع إلكترونية معارضة، أن أعداد المهجرين السوريين الواصلين إلى الإقليم السوري في منطقة شرق سورية تجاوز الـ17 ألف شخص منذ شن النظام التركي عدوانه على المنطقة في 9 تشرين الأول الماضي.

وتقوم الحكومة السورية بالتعاون مع روسيا في جهود حثيئة لإعادة المهجرين في الخارج إلى الوطن بعد أن تم تحرير الأغلبية العظمى من مناطق التي كانت منظمات إرهابية تسيطر عليها، لكن العديد من الدول الغربية المعادية لسورية تعرقل هذه العودة بهدف إبقاء ملف المهجرين كقوة ضغط بيدها على الحكومة السورية في العملية السياسية. ومن جانبها، أشار غوتيريش في أن الأزمة في سورية مستمرة منذ فترة طويلة، مكثفاً بالقول: «إن «معاونة الشعب السوري صادمة». ووفقاً للمكتب الإحصائي الاتحادي الألماني، فإن ألمانيا تستقبل قرابة 70 ألف مهاجر، وآتت في سورية في العملية السياسية. وخلال الحرب الإرهابية التي تشن على سورية منذ أكثر من ثماني سنوات ونتيجة جرائم

على مواقفها الداعمة للشعب السوري والتي تعبر عن العلاقات الطبية بين شعبي البلدين في الغضون، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ووفق مواقع الكترونية معارضة: «إن «اللجئين السوريين في مختلف بلدان العالم لا يمكن أن يعودوا إلى بلادهم دون تهيئة ظروف العودة المناسبة»، وذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك جمعها مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في وقت متأخر من ليل الثلاثاء.

وزعمت ميركل، أن ضمان تهيئة الظروف في سورية لعودة المهجرين إلى بلادهم «لا يمكن أن يتم دون الحاجة إلى تغيير سياسي ودستور جديد»، وأضافت: «إنه بعد ذلك فقط يمكن للاجئين السوريين العودة من الأردن ولبنان وتركيا وربما من ألمانيا إلى بلادهم».

صفوف الجيش والقوات الريدفة». وذكر المصدر، أن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري، واصل غاراته على مواقع انتشار مسلحي التنظيم في باديي تدمر والسحنة ومحيطها، واستهدف عدة أهداف لهم في محيط بادية السحنة وعلى اتجاه منطقة الشولا والمحطة الثانية، ما أدى إلى إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

من جهة ثانية، استشهد مواطن وأصيب آخر بجروح بالغة جراء انفجار لغم من مخلفات تنظيم داعش في منطقة حمصات أبو رباح في بادية حمص الشرقية.

الوطن - وكالات

قدم مركز التنسيق الروسي مساعدات غذائية وطبية لنحو 400 أسرة في مدينة تدمر ولوازم مدرسية لأبنائهم مقدمة من الحكومة الروسية للأهالي العائدين إلى المدينة بعد تهجيرهم منها نتيجة الإرهاب، على حين سعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى تسييس الحالة الإنسانية للمهجرين.

وذكر ممثل المركز الروسي، وفق وكالة «سانا»، أن «المساعدات مقدمة من الحكومة والشعب الروسيين للأهالي العائدين إلى منازلهم في المدينة»، لافتاً إلى أنه لس فرحة الأهالي وسرورهم بعودة الحياة الأمتة في مدنيتهم الأمر الذي دل عليه افتتاح المدارس وعودة الأطفال لتلقي تعليمهم.

وأشار ممثل المركز إلى أنه جرى توزيع القرامطية على التلاميذ والمعونات الغذائية والمساعدات الطبية لسكان المدينة، إضافة إلى تقديم أطباء روس الاستشارات الطبية اللازمة للمرضى.

وأكد، أن سورية وروسيا تحاربان الإرهاب الذي أجبروا على ترك منازلهم جراء العمليات الإرهابية للعودة إلى مدنيتهم، بعد أن تم تحريرها من المنظمات الإرهابية.

وخلال توزيع القرامطية واللوازم المدرسية، اعتبر مدير مدرسة الملك أدبية سامر درغام، أن «المساعدات الروسية لتلاميذ المدرسة من شأنها أن تسهم بتحفيظ العملية التربوية والتعليمية وتخفف من آباء الأهالي العائدين للمدينة بفضل بطولات بؤاسل الجيش العربي السوري، معربا عن شكره للحكومة الروسية

مدفعية الجيش و«الحربي» يدگان إرهابيي إدلأب ويكدانهم خسائر فادحة



وحدات من الجيش السوري تدك أكرال الإرهابيين في ريف إدلأب (سانا - أريفي)

والاستطلاع ترافق أي تحركات للإرهابيين الذين قد يستغلون الأسطر الغزيرة أو كثافة الضباب لنشن هجمات واعتداءات على نقاط للجيش والقوى الأمنة للتدخل بالوقت المناسب لإحباطها.

إلى البداية الشرقية، حيث قال مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي «الوطن»: إن «وحدة مشتركة من الجيش العربي السوري والقوات الريدفة، اشتبكت مع مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه محيط المحطة الثانية في أقصى بادية السحنة بريف حمص الشرقي، وتمكنت من إيقاع عدد منهم قتلى ومصائب من دون أن تسجل أية إصابات في

والجنوبي الشرقي، مؤكداً أن الجيش حقق فيها إصابات مباشرة في مواقع الإرهابيين.

وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي ومع تحسن الحالة الجوية فيما بعد، شن غارات مركززة على مواقع إرهابيين يرفعون شارات تنظيم «جبهة النصره» الإرهابي، في كفر نبل وحزارين ومشون وكنصرفة والفطيرة، وفي الملاجة ومعرة الصين ومعريتا وألين وقرسعة والتقيّر وترما ورأس المحصرة والباردة في ريف إدلأب الجنوبي والجنوبي الشرقي، ما كبدتهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

ولفت المصدر، إلى أن وحدات المراقبة

حمص - نبال إبراهيم
حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

لم تمنع الأحوال الجوية السيئة التي فرضت هدوءاً حذراً في شمال غرب البلاد، الجيش العربي السوري من مواصلة دكه مواقع الإرهابيين في منطقة خفض التصعيد بإدلأب بمدفعية الثقيلة بمؤازرة الطيران الحربي الذي شن غارات مكثفة على مواقعهم، الأمر الذي كبد هؤلاء الإرهابيين خسائر فادحة.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة بأن الأحوال الجوية السيئة فرضت هدوءاً حذراً على محاور أرياف حماة الشمالي الغربي وإدلأب الجنوبي والجنوبي الشرقي، حيث لم يسجل حتى ساعة إعداد هذه المادة أي خرق أو حدث حتمي لافت، أو أي تغيير بالمشهد الميداني.

بدوره، أوضح مصدر ميداني له «الوطن»، أن الظروف الجوية لم تمنع وحدات الجيش العاملة بمحيط منطقة «خفض التصعيد» بريفي حماة وإدلأب، من استهداف مواقع انتشار الإرهابيين بالمدفعية الثقيلة.

وأكد المصدر، أن الجيش استهدف 17 موقعاً للمسلحين في سهل الغاب وريف إدلأب، موضحاً أن تلك المواقع تتوزع في قسطن والمعناكي ومحيط القرقر والمشيخ وسهل الغاب الغربي، في قرى السرح وسهل الفرجة والبريصة والتج وحقايا وبيابولين وأم جلال وأم التينة ومعرة حرمة وكفر سحنة والشيخ مصطفي وأرينية بريف إدلأب الشرقي

«الإدارة الذاتية» تزعم الالتزام بتفاهماتها مع موسكو ودمشق

الوطن

وأشارت إلى أنه بناء على ذلك، تم القبول بدور الضامن الروسي ومن خلاله تم التواصل مع دمشق والقبول بنشر قوات حرس الحدود التابعة للجيش العربي السوري، وتسيير دوريات مشتركة روسية- تركية بضمان وإشراف من الشرطة العسكرية الروسية «مع التأكيد دوما وفي جميع المراحل ضرورة الحل الحوار الوطني السوري».

وأشارت إلى أنه بناء على تصريحات لاخروف ونقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أشارت «الإدارة الذاتية» إلى أنه على الرغم من الاتهامات التركية المستمرة لمذكورة سوتشي، أبدت استعدادها وجديتها ولا زالت، لكل الجهود التي يمكن من خلالها تفعيل الحوار بينود وقف إطلاق النار، وانسحبت من جميع المناطق الحدودية، وأن «الإدارة الذاتية» و«قسد» توصلتا إلى تقاهم حول بعض البنود التي تم الاتفاق عليها في «سوتشي» مع الجانب السوري.

وتعليقاً على «تفاهمات»، ويصعي لحوار جدي وصريح وغير مزهون بأي تغيير أو وجود اميريكي على الأرض»! ودعا البيان إلى ضرورة تقصي حقيقة ما يقعله النظام التركي في عموم المناطق السورية.

زعمت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، أنها ملتزمة بتفاهماتها مع دمشق وموسكو، وأن دور الضامن الروسي يحتاج لأن يكون «أكثر فاعلية لكونه لا يتناسب حالياً مع حقيقة التفاهمات التي تمت»!

وأول من أمس، حث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مؤتمر صحفي قيادات الأكراد على تنفيذ التزاماتهم المتعلقة بمذكرة سوتشي بشأن شمال شرق سورية، وحذرهم من الانخراط في «ممارسات مريبة»، مشدداً على أنه لا يمكن ضمان حقوق الأكراد إلا في إطار سيادة سورية ووحدة أراضيها، وحث «قوى سورية الديمقراطية» - قسد» على الدخول في حوار شامل متكامل مع الحكومة السورية، معتبراً أن اهتمام الأكراد بهذا الحوار والمذكورة الروسية التركية قل بعد تراجع واشنطن عن قرار سحب قواتها من الشمال السوري.

وفي بيان لها أصدرته ردأ على تصريحات لاخروف ونقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أشارت «الإدارة الذاتية» إلى أنه على الرغم من الاتهامات التركية المستمرة لمذكورة سوتشي، أبدت استعدادها وجديتها ولا زالت، لكل الجهود التي يمكن من خلالها تفعيل الحوار بينود وقف إطلاق النار، وانسحبت من جميع المناطق الحدودية، وأن «الإدارة الذاتية» و«قسد» توصلتا إلى تقاهم حول بعض البنود التي تم الاتفاق عليها في «سوتشي» مع الجانب السوري.